

بحار الأنوار

[565] يزيد أضعافا. فرد عليه السلام مالكا من الطريق وحزن على محمد حتى رُئي ذلك فيه وتبين في وجهه وقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألا وإن مصر قد افتتحتها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعند الله نحتسبه، أما والله لقد كان - ما علمت - ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن، وإنني والله ما ألوم نفسي على تقصير ولا عجز، وإنني لمقاساة الحرب مجد [خ ل: لجد] بصير، إنني لا قدم على الحرب وأعرف وجهه وجه الحزم وأقوم بالرأي المصيب، فأستمرخكم معلنا، وأناديكم مستغيثا، فلا تسمعون لي قولا، ولا تطيعون [لي] أمرا، حتى تصير الامور إلى عواقب المساءة، وأنتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقص بكم الاوتار. دعوتكم إلى غياث إخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل الاسر وثناقلتم إلى الارض ثناقل من لا نية له في الجهاد ولا رأي له في اكتساب الاجر، ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت ؟ ؟ ؟ طرون ! ! فأف لكم (1). ثم ؟ ؟ ؟ خل رحله. قال إبراهيم: فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال: كتب علي عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وهو على البصرة: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد، فإن مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن أبي بكر وعند الله عزوجل - نخسبه، وقد كنت أوعزت إلى الناس وتقدمت إليهم في بدء الامر، وأمرتهم بإعانتة قبل الوقعة، ودعوتهم سرا وجهرا، وعودا وبدءا، فمنهم الاتي كارها، ومنهم المعتل كاذبا، ومنهم القاعد خاذلا. أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجا وأن يرحيني

1 - وللخطبة مصادر وقد رواها الزبير بن بكار

في ج 6 من كتاب الموفقيات ص 348 ط بغداد و رواها بسنده عنه ابن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن شبيب من تاريخ دمشق. ورواه الابي في أواخر الباب الثالث من نثر الدرر 1 /